

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

تمنعه والخلّ والخمر مثلان للخير والشر يقال في المثل (مَا فُؤَلَانُ بِرِخْلٍ وَلَا خَمْرٌ) أي لا خيرَ فيه ولا شرَّ عنده وأنشدوا على هذا بيت النمر المتقدم إنشاده وقيل : هما مثلان مضروبان لقليل الخير وكثيره ولا شر هناك وإلى هذا أشار أبو عبيد فيما تقدّم من كلامه قال أبو علي : وأما قول العرب في أمثالها (لَيْسَ بِرِخْلًا وَلَا خَمْرَةً) فهو كقولهم : سَوِيْقَةٌ وَدَقِيْقَةٌ وَعَسَلَةٌ وَضَرَبَةٌ) .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم (سَوَاءٌ عَلَايْكَ هُوَ وَالْقَفْرُ) يقول : إذا نزلت به فكأنك نزلت بالقفار المحلّة .

قال : ومنه قول ذي الرمّة في بيت عاب فيه قوماً إلا أنّا نكرهُ ذكره .

ع : ليس فيه شيء من الإقذاع فيكره ذكره وقد أنشد عدة أبيات هي في الهجو أشد منه قال ذو الرمّة يهجو المرثيين : .

(تَخَطَّ إِلَى الْقَفْرِ امْرَأَ الْقَيْسِ إِنَّهُ ... سَوَاءٌ عَلَى الضَّيْفِ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْقَفْرِ) .

(يَحِبُّ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْقِرَى أَنْ يَنْزَالَهُ ... وَيَأْتِي مَقَارِيهَا إِذَا طَلَعَ النَّسْرُ) .

وطلوع النسّر في أوّل الليل يكون عند كلب البرد وشدة الزمان . 196 باب صفة البخيل مع السعة والوجد .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في ذلك (رُبَّ صَلْفٍ تَحْتِ الرَّءِداءِ) قال :

والراعدة هي السحابة ذات الرعد والصلف قلة النزّل والخير